العرب
الإثنين 2020/03/30
السنة 42 العدد 11662

تداعيات كورونا تهدد بتفكك الاتحاد الأوروبي

باريس- صرّحت مسؤولة فرنسية الأحد، بأن وباء كورونا يضع مصداقية الاتحاد الأوروبي على المحك، وذلك في إشارة إلى غياب التضامن الأوروبي وإمكانية صعود التيارات الشعبوية الرافضة لمؤسسات التكتل الأوروبي.

وقالت وزيرة الشؤون الأوروبية إميلي دو مونشالان الأحد، إن كيفية تعامل الاتحاد الأوروبي مع تفشي فايروس كورونا ستحدد مصداقيته وجدواه، وذلك بعدما أخفق التكتل الأوروبي الأسبوع الماضي في الاتفاق على إجراءات لتخفيف تداعيات الوباء على الاقتصاد.

وقالت الوزيرة الفرنسية في تصريحات لراديو فرانس إنتر "إذا كانت أوروبا مجرد سوق موحدة في أوقات الرخاء، فلا مبرر لها".

وأضافت أن "الأحزاب الشعبوية في أوروبا ستكون هي الفائزة إذا أخفق قادة الاتحاد الأوروبي في العمل معا أثناء أزمة كبرى".

ويتوقع مراقبون أن يتنامى دور اليمين المتطرف الرافض للتكتل الأوروبي ومؤسساته بعد الأزمة الصحية التي يشهدها العالم خاصة مع بقاء إيطاليا لوحدها تُقاتل الوباء، ما جعلها تتصدّر قائمة الدول الأكثر تضررا بالجائحة من ناحية الوفيات (أكثر من 10 آلاف حالة وفاة).

إميلي دو مونشالان

الأحزاب الشعبوية الفائز من عدم عمل الأوروبيين معا أثناء الأزمة

وفي هذا السياق حذّر الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية جاك دولور من أن "المناخ الذي يبدو سائدا بين رؤساء الدول والحكومات وغياب التضامن الأوروبي يمثلان تهديدا قاتلا للاتحاد الأوروبي".

وخرج دولور (94 عاما) الذي شغل سابقا منصب وزير الاقتصاد الفرنسي وترأس المفوضية الأوروبية بين 1985 و1995، عن صمته لإطلاق تحذير "الجرثومة عادت من جديد".

فعلى غرار ما حصل خلال أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو التي بدأت عام 2010 في أعقاب أزمة 2008 المالية، عاد الشرخ القديم للظهور بين دول الشمال -مثل ألمانيا وهولندا- التي لها سياسة مالية عمومية سليمة، وبين دول الجنوب على غرار إيطاليا وإسبانيا وحتى فرنسا التي تتهم بالتراخي في تطبيق القواعد الضابطة للموازنة.

ووجّه رئيس الحكومة الإيطالي جوزيبي كونتي، دعوة إلى الاتحاد الأوروبي "لكي لا يرتكب أخطاء مأساوية".

وأضاف في تصريحات صحافية أدلى بها السبت "يوجد خطر بأن يفقد الاتحاد الأوروبي سبب وجوده".

وعبّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الخشية ذاتها، وقال في تصريحات لصحف إيطالية الجمعة "لن نتغلّب على هذه الأزمة دون تضامن أوروبي قوي على مستوى الصحة والموازنة".

وتساءل ماكرون "هل يختصر الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو بمؤسسة مالية ومجموعة قواعد شديدة المرونة تسمح لكل دولة بالتصرّف بشكل أحادي؟ أم نتصرّف معا لتمويل مصاريفنا وحاجياتنا خلال هذه الأزمة المصيرية؟".

ودعت إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وستّ دول أخرى في منطقة اليورو هذا الأسبوع إلى إصدار سندات دين مشتركة لتعبئة الموارد من السوق لصالح جميع الدول الأعضاء.

ويرى مراقبون أن الاتحاد الأوروبي الذي شقت طريقه أزمة المهاجرين وجعلت تيارات شعبوية سطع نجمها في سماء أوروبا يواجه خطرا جديدا يهدّد تماسكه.

وأخرجت الأزمة الصحية بعض الخلافات بين القادة الأوروبيين إلى العلن حيث تطالب بعض دول الجنوب على غرار إيطاليا، التي تعاني أزمات مادية حادة، بمدّ يد العون لها من قبل الأوروبيين.

وتطالب إيطاليا على سبيل المثال بتشارك الديون لكنّ مطلبها يواجه برفض شديد من دول شمال القارة.

وأدى عجز دول التكتل على الاتفاق على خطة مالية مشتركة قوية في مواجهة أزمة صحية غير مسبوقة يبدو أنها ستسبّب ضررا كبيرا باقتصاد الاتحاد إلى تعالي الأصوات بضرورة إبراز تضامن أكبر لتخطي "المحنة".

وفي حوار له مع صحيفة بيلد الألمانية، عبّر وزير الخارجية والاقتصاد الألماني السابق، الاشتراكي الديمقراطي زيغمار غابرييل، عن خشيته من أن يرى "أوروبا تتفكك".

وأضاف "إن لم نكن مستعدين الآن لتقاسم ثروتنا لا أعلم ماذا سيحصل لأوروبا".

طالبان تناور برفض فريق كابول إلى المفاوضات

كابول - أعلنت حركة طالبان رفضها لفريق التفاوض الذي شكلته الحكومة الأفغانية لتمثيلها في المباحثات مع المتمردين بهدف التوصل إلى اتفاق يمهد لسلام شامل في أفغانستان، وذلك في أعقاب التوقيع على اتفاق بين أميركا وطالبان الشهر الماضي.

ونقلت وكالة "خاما برس" الأفغانية للأنباء، الأحد، عن أحد قادة حركة طالبان قوله "لقد التزمنا في اتفاق السلام، الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة في 29 فبراير في الدوحة، على أن ننضم إلى الحوار الأفغاني - الأفغاني، لكن أوضحنا أن جميع الفصائل الأفغانية ستشارك في عملية السلام".

وأضاف قائد طالبان أن "اليوم تفاجأنا عندما علمنا أن الفريق الذي شكلته الحكومة الأفغانية سيكون نفيا تاما لموقفنا السابق، إذا البدء في إجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية أمر غير ممكن بشكل واضح".

وقال المتحدث باسم المتمردين "رفضنا الفريق الذي شكلته الحكومة الأفغانية. يتعين أن يكون هناك فريق واسع النطاق ويتعين أن يتألف من جميع الفصائل الأفغانية".

ويرى مراقبون أن هذا الرفض يهدف إلى محاولة طالبان المناورة من أجل التفاوض من موقع قوة خاصة مع توجس الحكومة الأفغانية من العودة القوية للعنف.

وهز العنف بالفعل أفغانستان خلال الفترة الماضية، بعد توقيع الاتفاق بين المتمردين والولايات المتحدة، حيث كثفت طالبان من هجماتها على القوات الحكومية في محاولة على ما يبدو لتحسين شروط التفاوض.

وأجبرت الهجمات التي تشنها طالبان بعد توقيع الاتفاق التاريخي مع واشنطن حلف شمال الأطلسي (الناتو) على الدعوة إلى "وقف إنساني للقتال" في أفغانستان، معتبرا أنها "متضررة بشدة" بوباء كوفيد - 19. وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ لصحيفة "جورنال دو ديمانش" الفرنسية "ثمة ضرورة ملحة لوقف إنساني للقتال في أفغانستان، غايته الوحيدة كبح تهديد فايروس كورونا المستجد المحدق بالبلاد".

> هجمات طالبان أجبرت حلف الناتو على الدعوة إلى وقف إنساني للقتال معتبرا أن أفغانستان متضررة بكورونا

وكانت الحكومة الأفغانية قد أعلنت، الأسبوع الماضي، أنها شكلت فريق تفاوض بقيادة رئيس جهاز الاستخبارات السابق، معصوم ستانيكزاي لإجراء محادثات مع طالبان في خطوة استحسنها مراقبون.

وذكرت وزارة الدولة لشؤون السلام أن فريق التفاوض مكون من 21 عضوا.

وجاء الإعلان عقب زيارة وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، التي حاول من خلالها تقريب وجهات النظر بين الخصمين المتنازعين على السلطة؛ الرئيس أشرف غني وعبدالله عبدالله.

كما مثلت الزيارة فرصة للمسؤول الأميركي لدفع الحكومة والمتمردين نحو التفاوض بعد أن أرجأت خلافات بشأن تبادل الأسرى ذلك.

استخفاف أردوغان يتسبب في اجتياح الوباء لتركيا

المعارضة التركية تدعو إلى فرض حجر صحي عام

يسود الترقب الشارع التركي المتوجس من ارتفاع وتيرة انتشار وباء كورونا في وقت يشير فيه مراقبون إلى تراخي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في استباق الأزمة الصحية بإجراءات صارمة بينما سارع إلى التضحية بوزير النقل دون ذكر أسباب إقالته.

ورطة جديدة

أنقرة – دعت المعارضة التركية الأحد، الحكومة لإصدار أمر بالبقاء في المنازل نظرا لارتفاع أعداد الإصابات بفايروس كورونا بشكل قد تصبح السيطرة على انتشاره أمرا صعبا للغاية خاصة مع ارتفاع عدد الوفيات جراء الوباء.

وتأتي هذه المطالبة في وقت يحاول فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التقليل من حدة المخاوف بشأن اجتياح الوباء لبلاده.

وكان أردوغان قد دعا الجمعة إلى "حجر صحي طوعي" يبقى بموجبه الأتراك في منازلهم باستثناء التسوق أو للاحتياجات الأساسية لاحتواء التفشي سريع الانتشار للوباء.

ويرى مراقبون أن الأرقام لا تخدم القيادة التركية التي تبدو متفائلة بتعاملها مع الوباء خاصة بعد تسجيل أكثر من 100 حالة وفاة في ظرف يعد قياسيًا.

ويضيف هؤلاء أن الارتباك في دوائر الحكم التركية بدا واضحا خلال إقالة أردوغان وزير النقل الأسبوع الماضي دون أن يقدم الأسباب.

ويرجح متابعون للشأن التركي أن دقة المرحلة تدفع بأردوغان للتخلي عن أقرب حلفائه وأبرزهم وزير النقل محمد جاهد طورهان الذي تم إصدار مرسوم بشأن إقالته السبت.

وواجه طورهان ووزارته انتقادات كبيرة الأسبوع الماضي لعقد أول مناقصة للتحضير لبناء قناة ضخمة على مشارف إسطنبول وهي القناة التي كان الرئيس التركي يُقاتل من أجلها رغم الانتقادات البيئية والتكاليف المالية الباهظة وعدم الجدوى الاقتصادية.

ويرى متابعون أن صفقة قناة إسطنبول مع اقتراب خروج الأوضاع عن السيطرة بالنسبة لكورونا قد أطاحا بالوزير المقرب من أردوغان.

وقال أوزغار أوزيل، النائب عن حزب الشعب الجمهوري إنّ "الأصدقاء، في هذا البلد، لا يقومون بإقالة الوزير في الساعة الثانية صباحًا".

وارتفعت حصيلة ضحايا الجائحة في تركيا الأحد إلى 108 حالات وفاة بعد تسجيل 16 حالة جديدة وهو ما يؤكد أن تفشي الوباء في تركيا يرتفع.

كما قفز عدد الإصابات بهذا الوباء الذي تجاهلت تركيا تحذيرات دولية وأممية بشأنه إلى 7402 بعد تسجيل 1700 إصابة جديدة الأحد.

وفي إجراءات أولية ترى المعارضة التركية أنها لم تكن ناجعة في التصدي للوباء، أوقفت السلطات جميع القطارات بين المدن وقللت عدد رحلات الطيران الداخلية السبت، بينما دعت المعارضة الرئيسية إلى إصدار أمر بالبقاء في المنازل بعدما قفزت حالات الإصابة بوباء كورونا بمقدار الثلث في يوم واحد.

وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو في بيان نشره مساء السبت "من الواضح في هذه المرحلة أننا بحاجة إلى إقامة شاملة وواسعة وفعالة في المنزل والحجر الصحي".

وأضاف "لا يمكن حل هذه المشكلة بحملات مثل -لتبقى تركيا في البيت- وترك الأمر لإرادة ومبادرة مواطنينا مع عدم توفير أي أجر أو أمن وظيفي وتركهم يواجهون مصيرهم". وأعلن أردوغان إجراءات جديدة لاحتواء الجائحة، قائلا إنه تقرر وقف جميع رحلات الطيران الدولية وأن يكون السفر بين المدن خاضعا لموافقة حكام الأقاليم.

وقالت شركة الخطوط الجوية التركية إنها علقت ابتداء من الأحد جميع الرحلات الدولية حتى 17 أبريل وتقتصر الرحلات الداخلية على 14 مدينة كبرى.

وأضافت أنها ستقوم بتسيير رحلات داخلية تخدم أنقرة وأنطاليا وديار بكر وأرضروم وغازي عنتاب وإسطنبول وإزمير وقيصري وقونية وملاطية وسامسون وطرابزون وفان، ولكن يجب على المسافرين تقديم وثيقة من الحاكم تثبت السماح لهم بالسفر.

وقال يحيى أوستون، نائب رئيس العلاقات الإعلامية في الخطوط الجوية التركية على تويتر، إن مبيعات التذاكر لتلك الرحلات توقفت انتظارا لإنشاء شبكة اتصالات بين وزارة الداخلية وشركة الطيران.

وقالت خطوط بيجاسوس الجوية إنها أوقفت جميع الرحلات الداخلية حتى 30 أبريل بناء على أوامر المديرية العامة للطيران المدني في تركيا.

وقال مطار صبيحة غوكتشن في إسطنبول في بيان إن جميع الرحلات ستتوقف.

وقالت وزارة الداخلية التركية في إشعار يفصّل قيود السفر إنه يجب على جميع المواطنين البقاء في المدن التي يقيمون فيها وإنه لن يُسمح لهم بالمغادرة إلا بمذكرة طبيب أو في حالة وفاة أحد أفراد العائلة المقربين أو إذا لم يكن لديهم سكن.

أوزغار أوزيل

الأصدقاء في تركيا لا يقيلون الوزير في الثانية صباحا

كما قرّرت السلطات، إخضاع كافة المواطنين المسافرين بين المدن التركية لفحوصات طبية عند مداخل ومخارج المدن، في إطار التدابير الوقائية للحد من انتشار فايروس كورونا.

وتجاوزت وتيرة العدوى في تركيا نظيرتها في كثير من الدول الأخرى خلال الأسبوعين الماضيين بتسجيل 2069 حالة جديدة خلال 24 ساعة وفق ما ذكره وزير الصحة الجمعة.

ترامب يفشل في كبح تهديدات كوريا الشمالية

سيول – أطلقت كوريا الشمالية، الأحد، صواريخ جديدة يُعتقد أنها باليستية، في وقت تشهد فيه المباحثات بينها وبين الولايات المتحدة جمودا يحاول الرئيس الأميركي دونالد ترامب كسره لكن دون جدوى.

وللمرة الرابعة في شهر مارس أطلقت سيول قذائف يرجح أنها صواريخ باليستية سقطت في بحر اليابان بينما تنشغل الأسرة الدولية بمكافحة وباء كورونا المستجد الذي اجتاح الولايات المتحدة التي تعد المفاوض الرئيسي للكوريين الشماليين.

وتأتي هذه التجارب على خلفية مأزق دبلوماسي كامل بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة حول الملف النووي، بينما عرضت الولايات المتحدة على بيونغ يانغ مساعدتها لمكافحة مرض كوفيد - 19 فيما بدا على أنه محاولات من إدارة الرئيس دونالد ترامب لتطويق تهديدات كوريا الشمالية.

ويرى مراقبون أن عملية الإطلاق الجديدة تشير إلى رفض الكوريين الشماليين مقايضة ترامب لهم بالأسلحة مقابل مساعدته لهم على القضاء على كورونا.

وجرت عمليات الإطلاق، الأحد، في قطاع مدينة وونسان التي تضم مرفأ على الساحل الشرقي، وباتجاه بحر اليابان أو البحر الشرقي كما يسميه الكوريون.

وقالت رئاسة الأركان الكورية الجنوبية في بيان إن "تحركا عسكريا كهذا لكوريا الشمالية غير ملائم إطلاقا بينما يواجه العالم أجمع صعوبات بسبب وباء كوفيد - 19"، موضحة أن القذائف هي صواريخ باليستية على الأرجح.

وقالت وزارة الدفاع اليابانية أيضا إن القذائف تشبه "صواريخ باليستية" وأكدت أنها لم تسقط في المياه الإقليمية اليابانية ولا في المنطقة البحرية الحصرية لليابان.

ولم تدل كوريا الشمالية، التي تمتلك قنبلة نووية، بأي تعليق على عمليات الإطلاق هذه. وكانت قد أكدت أن العمليات الثلاث السابقة التي جرت في مارس باتجاه بحر اليابان هي تجارب قذائف "مدفعية طويلة المدى".

وأعلنت كوريا الشمالية، الأسبوع الماضي، أنها اختبرت "سلاحا تكتيكيا موجها" جديدا، فيما أفادت كوريا الجنوبية بأن الشمال اختبر صاروخين باليستيين قصيري المدى. وتخضع سيول لسلسلة من العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي لإجبارها على التخلي عن برنامجيها النووي والباليستي المحظورين.

وغداة عمليات إطلاق القذائف، الأسبوع الماضي، أعلنت وسائل الإعلام الكورية الشمالية أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون تلقى رسالة من الرئيس الأميركي تتضمن تفاصيل خطة تهدف إلى تحسين العلاقات الثنائية.

وأكد مسؤولون في البيت الأبيض هذه المعلومات.

ونقلت وسائل الإعلام الكورية الشمالية عن شقيقة كيم ومستشارته كيم يو جونغ، تحذيرها من أن العلاقات الجيدة بينه وبين ترامب لن تكون كافية لإحياء العلاقات.

يترقب ردود الفعل لدى الأميركيين

وذكر بيان بثته وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن ترامب في رسالته "أوضح خطته لدفع العلاقات قدما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة، وعبر عن نيته تقديم مساعدة في مكافحة الأوبئة".

وكوريا الشمالية من الدول النادرة في العالم التي لم تعلن عن إصابات بفايروس كورونا على أراضيها وإن كان الكثيرون في الجنوب مقتنعين بأن الوباء طال الشمال.

ويرى العديد من الخبراء أن الوباء الذي أودى بحياة أكثر من ثلاثين ألف شخص في العالم قد يكون كارثيا على كوريا الشمالية بسبب نظامها الصحي الهش. وقال كيم دونغ يوب، الباحث في معهد دراسات الشرق الأقصى في سيول، إن إطلاق القذائف، الأحد، يهدف إلى إظهار أن البلاد تعمل بشكل طبيعي.

وتضاعف كوريا الشمالية منذ نوفمبر تجارب الأسلحة في غياب تقدم في المفاوضات التي تأمل الولايات المتحدة في التوصل من خلالها إلى إقناع بيونغ يانغ بالتخلي عن برنامجها النووي.

وتراوح هذه المفاوضات مكانها منذ فشل القمة الثانية بين ترامب وكيم في فبراير 2019 في هانوي، على الرغم من لقاء رمزي جدا بين الرجلين في يونيو الماضي في المنطقة منزوعة السلاح بين شطري شبه الجزيرة الكورية.

ويرى محللون أن بيونغ يانغ تحسن قدراتها العسكرية تدريجيا على الرغم من العقوبات والإدانات.